

مقدمة في فقه الجهاد وضوابطه - (فضل الجهاد وبيان تعدد صورته) - لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين اه جزئية الباب الاول من ابواب الجهاد في سبيل الله - 00:00:00

فضل الجهاد وبيان تعدد صورته وانه ليس بقاصر على شيء واحد من صورة واحدة انما له صور متعددة وكل مقام له مقاله وله صورته المناسبة له. اقول مستعينا بالله عز وجل وكتمهيد - 00:00:42

على المسلم الذي يريد الدار الآخرة ويريد علو المقامات فيها رفعة الدرجات فيها ان يبذل من وقته وماله وجهده جهدا ووقتا ومالا لنصرة هذا الدين ولرفع كلمة لا اله الا الله - 00:01:07

ولكي تكون كلمة الله هي العليا فوق كل الكلمات وراية الله الاسلام هي العليا فوق كل الرايات فعلى المسلم ان يبذل ما استطاع من جهد اذا كان يريد علوا في المقامات والدرجات. ومن يبخل فانما يبخل عن - 00:01:32

نفسه ولكن لابد وان يكلل ذلك كله بالحكمة والموعظة الحسنة وبين يديه التذكير اقول وبالله التوفيق قد وردت نصوص فيها الحث على الجهاد في سبيل الله ولا يستطيع احد ابدًا على الاطلاق ان يطفى نورها - 00:01:51

فهي آيات محكمات من كتاب الله غير منسوخات ويتلوها التالي صباح مساء وتسمعونها في الاذاعات وهي مثبتة بين طيات صفحات هذا المصحف المبارك الكريم ويتعلمها الاطفال في الكتاتيب ويصلي بها الائمة في المحاريب - 00:02:12

فلا يستطيع احد بحال من الاحوال ان يطفى نور الله سبحانه وتعالى ولكن على المسلم ان يفهم مراد الله وان يتعامل مع النصوص بالحكمة والموعظة الحسنة حتى يضع كل شيء في موضعه فاولا - 00:02:33

وعن فضل الجهاد قال الله تعالى في كتابه الكريم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن - 00:02:52

ومن اوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئكَ لهم الخيرات واولئكَ هم المفلحون - 00:03:10

اعد الله لهم جنات تجري تحتها الانهار. الايات وتتوالى الايات لاثبات ذلك قال تعالى ولن يترككم اعمالكم. قال ها انتم تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه - 00:03:30

والله الغني وانتم الفقراء. وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون - 00:03:54

وقال تعالى وكائن من نبي قاتل معه ربيون كثير فموان لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا - 00:04:15

واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين وتتوالى النصوص في شتى الاتجاهات. يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اذ ثاقلتم الى الارض - 00:04:32

بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا

والادلة في هذا الباب كثيرة جدا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا
وقل لو وعد الله الحسنى. الايات لا - [00:04:54](#)

علي الحصر ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل الشهادة في سبيل الله للشهيد
عند الله ست خصال يغفر له عند اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة - [00:05:24](#)

ويزوج اثنتين وسبعين من حور العين ويشفع في سبعين من اهل بيته ويؤمن من الفرع الاكبر ويؤمن من عذاب القبر ويوضع على
رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها - [00:05:45](#)

تتوالى النصوص والذي نفسي بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاحيا او فاقتل. ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل الحديث ولولا ان
رجالا لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني - [00:06:02](#)

ما تركت سرية الا خرجت او كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام والنصوص في هذا الباب كثيرة جدا فمنها قول النبي صلى الله عليه
وسلم فمن جاهدكم ببيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن - [00:06:19](#)

ومن جاهدكم بنفسه فهو مؤمن الاحاديث الاحاديث في غاية الكثرة والايات في فضل الجهاد في سبيل الله ثم تبقى امور لابد منها ما
صور الجهاد من نجاهد كيف نجاهد ما ضوابط هذا الجهاد الى اخر ذلك من الابواب المتعلقة بالجهاد في سبيل الله - [00:06:37](#)

اقول مستعينا بالله الجهاد في سبيل الله لا تحصر صوره في القتال ومن حصرها في القتال فقد فهم فهمنا خاطنا واغضى العين
والطرف عن كثير من النصوص بل واغضى العين والطرف عن سير الانبياء واهل الفضل والصالح - [00:07:06](#)

فاقول موسعا لا ينكر شخص ابدا ان الخليل كان مجاهدا ومع ذلك لم يرد لنا ان الخليل غزا غزوة بسيف او برمح والقرآن الكريم شاهد
على ذلك وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ما بين فيها ابدا ان الخليل - [00:07:30](#)

مسك سيفا وقاتل ولا نوح قبل العبد الشكور وكذلك لوط ويوسف عليهما السلام ما ورد شيء من ذلك ومع اقرارنا جميعا ان هؤلاء ائمة
من ائمة الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله سبحانه - [00:07:53](#)

فدل صنيعهم على ان الجهاد لا ينحصر في القتال لا الغي القتال لكن الغ الحصر ليس الجهاد في القتال فحسب بل في الحديث من
جاهدهم ببيده فهو مؤمن من جاهدكم بلسانه فهو مؤمن - [00:08:17](#)

من جاهدكم بقلبي فهو مؤمن وكذلك في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لحسان هجوم يا حسان فلهو اشد
عليهم من وقع النبل فحسان كان يجاهد بماذا - [00:08:39](#)

كان يجاهد بلسانه وابيات الشعر في هذا الصدد موجودة وبكثرة اجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء. هجوت محمدا
برا تقيا رسول الله شيمته الوفاء. فان ابي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء. الايات في هذا كثيرة مشهورة - [00:08:58](#)

حسان كان مجاهدا بلسانه رضي الله عنه وفي الحديث الاخر افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. عند من حسنه من العلماء
ويؤيده فمن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن اذا الجهاد لا ينحصر - [00:09:25](#)

في القتال. هناك جهاد بالمال. لكن الرسول والذين امنوا معه. جاهدوا باموالهم وانفسهم وجهاد باللسان وجهاد بالقلب فعلى اثر ذلك
تتنوع صور الجهاد فلا بد ان ان تنزل كل سورة منزلتها. لانيك وبتتبع رسل الله الكرام. ولنا فيهم - [00:09:45](#)

اسوة حسنة لنا فيهم اسوة حسنة ترى ان منهم من كان مجاهدا باللسان. يعني لوط عليه السلام اهل الباطل على باب. اهل الباطل
وقوف على باب لوط صلى الله عليه وسلم - [00:10:14](#)

والاضياف الملائكة في الداخل. ويقف على الباب متصديا ناصحا. اليس منكم رجل رشيد؟ اتقوا الله ولا تخزوا في ضيفي اليس منكم
رجل رشيد؟ هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. يعني تزوجوهن ويسر عليكن عليكن في - [00:10:34](#)

في ذلك كله هن اطهر لكم نصح. لكن قدراته لا تسمح ان يحمل سيفا وان يبدأ هؤلاء بالقتال قدراته لا تسمح بذلك ولم ينقل انه صنع
ذلك بل اشد من ذلك موسى عليه الصلاة والسلام - [00:10:54](#)

ليس وحده بل معه اخاه اخوه هارون. ومعه المؤمنون به من بني اسرائيل امة. ولكنه امة نسبيا ضعيفة امام امة امام فرعون فقال

الله له اسري بعبادي ليلا انكم متبعون. يعني اخرج يا موسى عليك سلام من الله. بعبادي من بني اسرائيل اترك - [00:11:16](#)

مصر واخرج القوم سيتبعونكم فليس القتال هو الباب الوحيد في الجهاد. فاذا قلنا ان الجهاد ماض الى يوم القيامة. لا نعني به او لا يعني به فقط القتال انما ماض بكل صورته. نعم القتال له مواظته. وله ادواته وستأتي مفصلة ان شاء - [00:11:42](#)

الله في بيان ضوابط الجهاد. لكن كم من رجل مجاهد بالكلمة واذكر كما سلف مرارا بصاحب الغلام صاحب قصة اصحاب الاخدود انه ما واجه القوم بالسيف بل ضحى بنفسه لاعلاء كلمة الله - [00:12:10](#)

ولم ولم يمسك سيفاً ويقا تل ولا قبل له بالقوم. ولا قبل له بالقوم لكن استمسك بكلمة الحق قائلاً للملك ربي وربك الله. وهذه كانت انكى عند الملك من ان يقتل مائة من جنده - [00:12:33](#)

انت عند الملك من ان يقتل مائة من جنده او الف من جنوده. وهو ثابت على قول لا اله الا الله. وياسر والد عمار وسمية ام عمار قتلا صامدين من اجل الثبات على كلمة لا اله الا الله. والذين جاءوا والذي جاء من اقصى المدينة يسعى - [00:12:52](#)

والرسل الذين كانوا معه في القرية لم يباشروا قتالاً بل قال هو يا قومي اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا اجرا وهم مهتدون. وهو مجاهد قال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون - [00:13:21](#)

ليس تخزيلاً عن القتال. القتال قدمنا الايات فيه ولكن فقط احببت ان اوضح ان الجهاد تتعدد صورته وتتعدد صورته ومن الحكمة ومن الفقه في الدين ان تأخذ الصورة المناسبة للمكان وللزمان والصورة المناسبة للخصم الذي امامك. فقد يكون الخصم الذي - [00:13:40](#)

امامك مسلماً قد يكون الخصم الذي امامك كافراً كافراً اصلياً فلا بد ان تحدد اولاً من ستقاتل. ما سورة الجهاد المناسبة له. هل الكلم قد يكون كافراً؟ ولكن في مواطن لا يصح ان تقاتله وهو كافر. مش لا - [00:14:08](#)

يصح من ناحية عدم الصحة الشرعية لا من ناحية المفسدة المتولدة من وراء قتالك له قد يحصل التصبر احياناً الذي اردت اثبات ان اذكر به في هذه الدقائق المعدودة التي سبقت ان - [00:14:30](#)

والجهاد تتعدد للدلالة التي ذكر بعضها ولغيرها من الاستدلالات كذلك فمن كان عنده في هذا الباب وفي هذا القدر اي اشكال او اي توجيه فليفضل بطرحه. لا سنتناوله على جزئيات - [00:14:50](#)

ان شاء الله. ارجو في الاسئلة الا يخرج السائل عن جزئيتنا وهي فضل الجهاد وتعدد صورته واختيار الصورة المناسبة للزمان والمكان والحال وللمجاهد نعم. اضافة اخوكم يضيف ان الله قال في شأن القرآن وجاهدكم به اي بالقرآن جهاداً كبيراً - [00:15:10](#)

هذه واسعة وجاهدوا في الله حق جهاده واجتباكم. اتفضل الايات التي وردت في السور المكية تحمل على نفس المعنى اريد منك تذكيري ببعض هذه الايات حتى اولا قد انازعك في انها مكية - [00:15:37](#)

لان انتم تعلمون ان القتال كان القتال الجهاد الذي بمعنى القتال كان على مراحل. اولاً في مكة كفوا واقيموا الصلاة بعد اذن للذين يقاتلون بانهم زلموا وكان هناك لا تعتدوا وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. بعد ان قرئت شوكة اهل الاسلام وكانت لهم - [00:15:56](#)

دولة وكانت لهم شوكة جاءت آيات براءة في اواخر حياة النبي محمد. عليه الصلاة والسلام وانتم تعلمون انه ليس بدائم ان نقول ان المتأخر ينسخ المتقدم النسخ لا يسار اليه الا بضوابط. الضابط الاول التعارض - [00:16:23](#)

الضابط الثاني عدم امكان الجمع الضابط الثالث تكافؤ الطرق. الضابط الرابع معرفة المتقدم من المتأخر فاذا امكننا ان نجمع بين ايتين اولى من ان نطرح اية بالمرّة لان النسخ معناه اسقاط العمل بالاية. ونحن مأمورون - [00:16:45](#)

بقول بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة فاذا كانت هناك اية مثلاً كقول الله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله. هذه اية. بعض العلماء ادعوا نسخها بايات القتال وايات السيف - [00:17:05](#)

واخرون من اهل العلم سلكوا مسلك التوفيق. قالوا المغفرة للذين لا يرجون ايام الله لها مواظن ومؤاخذه الذين لا يرجون ايام الله لها مواظن. فاذا كان الجمع ممكناً لا يسار الى النسخ - [00:17:29](#)

من القواعد والمسلمات لان النسخ معناه ابطال العمل باية من الايات. التي تدعي انت انها منسوخة. انت قلت هل يمكن حمل الايات المكية التي نزلت في الجهاد على ما دون القتال. فانا طالبتك بالتبع بتذكيري ببعض هذه الايات - [00:17:46](#) التي فيها الجهاد. من باب التذكير فقط والذين جاهدوا فينا في سورة العنكبوت لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين. واضح ممكن تنزيلها على هذا. جهادوا لاعلاء كلمتنا جهادوا نصره ديننا - [00:18:08](#)

لكن ما كان الجهاد فرض بالسيف في مكة وبالاتفاق على مسمع من الجميع ان الجهاد لم يكن فرض بمكة بل كان في مكة كفوا ايديكم واقيموا الصلاة نعم افضل صورة للجهاد في هذا الوقت يعني انا ارى في بلادنا التي نحن فيها الان والله اعلم من امثل الصور الان في - [00:18:25](#)

الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فنحن في وسط مسلمين جعل بدينهم ومن جهل شيئا عذاب فتعليم الناس انتشالهم واخراجهم من الظلمات الى النور من اعظم صور الجهاد. لكن قد تكون هناك مواطن اخر وبلاد اخر وآ ازمة اخر - [00:18:50](#) اقوام اخر يحتاجون الى صورة توههمهم. اما نحن في بلادنا وفي قدراتنا الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة حسنا فغدا يصير العدو حبيبا باذن الله انت تقول ان الميت في بيته - [00:19:10](#)

بسبب الاستسقاء مرض البطن كالذي بارقة السيوف على رأسه في ميادين القتال يهشم رأسه وتقطع اوصاله يختلفان بلا شك ان النبي قال ان في الجنة مائة درجة اعداها الله للمجاهدين في سبيله. حتى ال الجهاد في سبيل الله بينهم تفاوت عظيم في الدرجات. بينهم تفاوت عظيم في الدرجات - [00:19:30](#)

يعني مسلا ممكن شخص مؤمن تقى بار رشيد يخاف الله يقيم حدود الله وخرج مجاهدا فنال الشهادة واخر مسرف على نفسه متخلف عن بعض الصلوات قتل هل يستويان في المنزلة عند الله؟ الرسول قال في حديث البخاري ان في الجنة مائة درجة اعداها الله للمجاهدين في سبيل - [00:19:58](#)

سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض الكلام بهذا اجتزئ هذا الباب يوطأ به لما بعده هو ان صور الجهاد تتنوع فليس تبي متخاذل من سلك صورة يراها مناسبة لمكان من الاماكن او لحقبة من الزمن او لقوم معينين - [00:20:23](#) او لقوم معينين فيلزم بعد ذلك انزال كل سورة منزلتها. متى يكون القتال ضد من ما ضوابطه ما متطلباته متى يكون الجهاد بالكلمة ما ضوابطه؟ ما متطلباته؟ متى يكون الجهاد بالمال - [00:20:48](#)

قال ما ضوابطه ما متطلباته؟ كل جزئية لها فقه. بارك الله فيكم وستأتي مزيد ان شاء الله. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:21:08](#)